علي وجود الاثر القديم   اي ذي الرحمة اشار بذكر الجـ
الرحمن الرحيم بنيا للمبالغة من رحم اي ذي الرحمة
الكثيرة والرحمة في الاصل رقة القلب وهي مستحيلة
فتحمل علي غايتها وهي ارادة الخير للمومنين كنظايرها
من الصفات وذكر الرحمن الرحيم اولا التسكين هيبة
اسم الله ثانيا لما في قوله ~~[illegible]~~ مالك
يوم الدين من الجزا فيه فذكر الرحمة قبله ليرتاح
به القلب ويزول خوفه من ذكر مالك يوم الدين
وح فلا تكرار   اي الجزاء اي فيجازي المحسن بالجنة
والمسي بالنار   لا ملك ظاهرا فيه لاحد واما في الدنيا
ففيها الملك ظاهرا لكثير من الناس واما في نفس الامر
فلا ملك لغيره تعا لا ظاهرا ولا باطنا وقيد بالظاهر لانه
هو الذي يفترق فيه الحال بين الدنيا والاخرة
لمن الملك اليوم الملك مبتدا موخر ولمن خبر مقدم
واليوم ظرف للمبتدا وقوله لله جواب منه تعا عن
السوال فقد سال نفسه واجاب نفسه   ومن
قرا مالك اي بالالف اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر
وهذه القراة اكثر ثوابا لزيادة عشر حسنات بالالف
اي هو موصوف بذلك اي بكونه مالكا وهذا
جواب عما يقال مالك نعت رابع لله والله اعرف
المعارف ومالك نكرة لانه اسم فاعل اضافته لفظية
في

الحاصلة من ذكر لفظ الجلالة هو

في نية الانفصال واجيب بان محل كون اضافته
لفظية ان قصد به الحال والاستقبال فان قصد به
الدوام كان صفة مشبهة تفيده الاضافة التعريف
فوصف به المعرفة ووصفه بملكه يوم الدين موجود
من الان وان كان اثر الملك وهو التصرف فيه متاخر
ليوم القيامة فليس ملكه مستقبلا بل في الماضي
والحال والمستقبل تنبيه اجرا هذه الاوصاف
علي الله تعا من كونه رب العالمين موجدا لهم منعما
عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلا واجلا مالكا
لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة علي انه تعالى
الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه علي
الحقيقة سواه فان ترتب الحكم علي الوصف يشعر بعليته
له   اياك نعبد واياك نستعين لما ذكر الحقيق بالحمد
ووصف بصفات عظام تميز بها عن ساير الذوات
خوطب باياك نعبد والمعنى يا من هذا شانه نخصك
بالعبادة والاستعانة ليدل اول علي الاختصاص والترقي
من البرهان الي العيان والانتقال من الغيبة الي الشهود
وكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة
حضورا فبني اول الكلام علي ما هو مبادي حال
العارف من الذكر والفكر والتامل في اسمايه والنظر في
الايه والاستدلال بصنايعه علي عظيم شانه وباهر سلطانه

Copyright © King Saud University